

تفسير البحر المحيط

@ 406 % (فيها اثنتان وأربعون حلوبة % .

سوداً كحافته الغراب الأسحم .

%) .

ولم يقل سوداء . وقيل : جعل كل واحدة من اثنتي عشرة أسباطاً كما تقول لزيد دراهم ولفلان دراهم ولعمر دراهم فهذه عشرون دراهم ، وقيل : التقدير وقطعناهم فرقاً اثنتي عشرة فلا يحتاج إلى تمييز ، وقال البغوي : في الكلام تأخير وتقديم تقديره وقطعناهم أسباطاً أمماً اثنتي عشرة وهذه كلها تقادير متكلافة والأجرى على قواعد العرب القول الذي بدأنا به . . .

{ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ
الْحَجْرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَّشْرِبَ بَهِيمٍ وَطَلَّالْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ
وَالسَّلَاطِي كَلُّوا مِنْ طَائِفَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا { . تقدم تفسير نظير هذه
الجملة في البقرة وانجست : إن كان معناه ما قال أبو عمرو بن العلاء فقيل : كان يظهر على
كل موضع من الحجر فضربه موسى مثل ثدي المرأة فيعرق أولاً ثم يسيل وإن كان مرادفاً
لانفجرت فلا فرق ، وقال الزمخشري : هنا الأناس اسم جمع غير تكسير نحو رخاء وثناء وثؤام
وأخوات لها ويجوز أن يقال : إن الأصل الكسر والتكسير والضمه بدل من الكسر كما أبدلت في
نحو سكارى وغيارى من لفتحة انتهى ولا يجوز ما قال لوجهين ، أحدهما : أنه لم ينطلق بإناس
بكسر الهمزة فيكون جمع تكسير حتى تكون الضمة بدلاً من الكسرة بخلاف سكارى وغيارى فإن
القياس فيه فعلى بفتح فاء الكلمة وهو مسموع فيهما ، (والثاني) : أن سكارى وغيارى
وعجالي وما ورد من نحوها ليست الضمة فيه بدلاً من الفتحة بل نصّ سيبويه في كتابه على
أنه جمع تكسير أصل كما أن فعلى جمع تكسير أصل وإن كان لا ينقاس الضم كما ينقاس الفتح
، قال سيبويه في حدّ تكسير الصفات : وقد يكسرون بعض هذا على فعلى ، وذلك قول بعضهم
سكارى وعجالي ، وقال سيبويه في الأبنية أيضاً : ويكون فعلى في الاسم نحو حبارى وسما ني
ولبادي ولا يكون وصفاً إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع نحو عجالي وكسالي وسما ني فهذان
نصّان من سيبويه على أنه جمع تكسير وإذا كان جمع تكسير أصلاً لم يسغ أن يدعي أن أصله
فعلى وأنه أُبدلت الحركة فيه وذهب المُبرِّد إلى أنه اسم جامع أعني فعلى بضم الفاء
وليس بجمع تكسير فالزمخشري لم يذهب إلى ما ذهب إليه سيبويه ولا إلى ما ذهب إليه المبرد

لأنه عند المبرّد اسم جمع فالضمة في فائه أصل ليست بدلاً من الفتحة بل أحدث قولاً ثالثاً .
 . وقرأ عيسى الهمداني من طيبات ما رزقتكم موحّداً للضمير . .
{ وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ آيَاتِنَا فِي الْبَقْرِ إِذْ يُنَادِي الْمَوْتَىٰ وَوَقَدْ عَلَّمْنَاهُ فَمَا يُبَدِّلُهَا شَيْئًا ۚ وَكَذَلِكَ نُوهِدُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَحْمِلُوا ظُحُولَ آلِهِمْ وَلَا إِحْسَابَهُمْ إِذْ نَارُ الْمَوْتَىٰ سَافِلَةٌ فَإِذْ يُبْعَثُونَ وَإِذْ نُنَادِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۚ وَمَا يَتَّبِعُهُمْ الْبَأْسُ إِلَّا خِيفًا ۚ وَإِذْ يُلَاقُونَ رَبَّهُمْ عَلَيْهِمْ شَدِيدُ الْغَمِّ ۚ وَإِذْ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لَهْمُكُمْ هَذَا نَارُ السَّمَاءِ الَّتِي يُسْفَلُونَ ۚ وَإِذْ يُؤْتِي السَّمَكُ الْمَوْتَىٰ أَمْرًا مِنْ رَبِّهَا وَإِذْ تُفْعَلُونَ ۚ وَمَا يُدْرِي أَغْرَقَهُمُ الْمَاءُ وَلَا نَقَضَهُمْ أَسَافُهُمْ ۚ إِنَّ الْيَوْمَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابٌ مُهِينٌ ۚ وَإِذْ نَادَىٰ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَأَتَّبِعُوا أَمْرِي وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَهُمْ وَلَا يُخِشِعُوا أَعْيُنَكُمْ وَلَا يَتَّبِعُوا أَمْرَهُمْ ۚ فَقَالَ نَارُ الْمَوْتَىٰ سَافِلَةٌ فَإِذْ يُبْعَثُونَ وَإِذْ نَادَىٰ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَأَتَّبِعُوا أَمْرِي وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَهُمْ وَلَا يُخِشِعُوا أَعْيُنَكُمْ وَلَا يَتَّبِعُوا أَمْرَهُمْ ۚ فَقَالَ نَارُ الْمَوْتَىٰ سَافِلَةٌ فَإِذْ يُبْعَثُونَ } تقدمت هذه القصة وتفسيرها في البقرة وكان هذه مختصرة من تلك إلا أن هناك وإذ قلنا ادخلوا وإذ قيل لهم اسكنوا وهناك رغداً وسقط هنا وهناك وسنزيد وهنا سنزيد وهناك فأزلنا على الذين ظلموا وهنا فأرسلنا عليهم وبينهما تباين في بعض الألفاظ لا تناقض فيه فقوله : وإذ قيل لهم وهناك وإذ قلنا هنا حذف الفاعل للعلم به وهو □ تعالى ، وهناك ادخلوا وهنا اسكنوا السكنى ضرورة تتعقب الدخول فأمرنا هناك بمبدأ الشيء وهنا بما تسبب عن الدخول وهناك فكلوا بالفاء وهنا بالواو فجاءت الواو على أحد احتمالاتها من كون ما بعدها وقع بعدما قبلها ، وقيل الدخول حالة مقتضية فحسن ذكر فاء التعقيب بعده والسكنى حالة مستمرة فحسن الأمر بالأكل معه لا عقيبته